

## مسجد الكوفة النشأة والأثر

م.د محمد ناظم محمد المفرجي

م.د أحمد جاسم حمزه الطريقي

جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية / قسم الفقه وأصوله

### المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم  
قال تعالى : ( إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ )<sup>(١)</sup>

إن المساجد هي مركز الثقل الاجتماعي في الإسلام، وهي أفضل المواضع والأمكنة التي يصلى فيها ، ومحلّ العابدين والمعتكفين، وملتقى المؤمنين، ويكفي أن نعلم أنها مكان اللقاء بين العبد وربّه حيث تكون المناجاة، ومنه نبصر بنور العلم، فتشجّد الهمم، وتستحث النفوس ، فالمسجد عطاء الله لنا، وكرامة وهبنا إياها، قد خصنا بها حيث جعله مضافه الدائم لكل من أحب أن يأتيه في بيته روي عن رسول الله صل الله عليه وآله : (( وروي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال من كان القرآن حديثه والمسجد بيته بنى الله له بيتا في الجنة ))<sup>(٢)</sup> وقد حثّ الإسلام على بناء المساجد والتردد إليها، فهي أماكن مفتوحة لجميع المسلمين، فيها يكون اللقاء بينهم، وفي داخلها يتصلّون ببارئهم، ويتوجهون إليه بأصناف الدعاء ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : (( من اختلف إلى المسجد أصاب إحدى الثمان : أخا مستفادا في الله ، أو علما مستطرفا ، أو آية محكمة ، أو يسمع كلمة تدله على الهدى ، أو رحمة منتظرة ، أو كلمة تردده عن ردى ، أو يترك ذنبا خشية أو حياء ))<sup>(٣)</sup> . فالمساجد هي أماكن جعلها الله للصلاة والدعاء وقراءة القرآن والوعظ والإرشاد ، والصلاة تتقدّم على غيرها من الأعمال ، ولذا لو انحصر مكان الصلاة بالموضع الذي تقام فيه الأعمال الأخرى كان لا بدّ من تخلية المكان للصلاة<sup>٣</sup>.

ما أعظم تاريخ الكوفة وما أجل ما أبقته لنا من آثار لا تنسى مدى الدهر، مصدرها الإسلام في إبان نهضته الكبرى، فرحبت به هذه الأرض (أرض كوفان) ، وأصبحت (كوفة الجند)... وهذا مبدأ تكونها التاريخي. ولكن جامعها العظيم هو قلب الكوفة

النابض، أو المركز الجذاب لدائرة الجند العربي، فلف حوله هذا الجند الفاتح الفخور بقوته وإيمانه، والذي يتمثل في هذه القبائل العربية، فراحت كل قبيلة تلتمس في هذا الجامع فخرا إلى فخر، أو ميزة لعزها بالاختصاص بأحد جوانب الجامع الأعظم، فأصبحت الكوفة (كوفة القبائل) أيضا، وقسمت إلى أرباعها المعروفة، كل ربع إلى جانب من الجامع تخصص به عدة قبائل، وكان أحظاها هاتي التي اختصت بالجانب الشرقي أفضل جوانب المسجد، وهم قبائل اليمن، وقسمت بعد ذلك إلى محلاتها السبع. فمرت عليها - بحكم ضرورة التقدم - أطوار العمران، من مضارب وخيم، إلى دور بنيت باللبن غير المشوي فأنشأت الشوارع والسكك، إلى دور وقصور بنيت بالآجر، وهذا حديث شيق يغري المؤرخ على البحث والتنقيب.

ولما تمصرت الكوفة على هذا النحو أصبحت مركزا للسياسة الإسلامية وعاصمة للخلافة، فمرت عليها - بتأثير مركزها - أدوار متناقضة هي جملة أدوار الإمبراطورية الإسلامية، فمנית بحروب وحوادث محزنة ومدهشة،

المبحث الأول النشأة والتطور

أولا: نشأته

يرجع تاريخ هذه المنطقة إلى عصور قديمة، وقد بُنيت فيها قصورٌ وأديرةٌ ومعابدٌ وقلاع...، ويذكر المؤرخون أن الملك البابلي (٦٢٦ - ٥٣٩ ق.م) بنى حِيرا على النجف وحصّنه ثم ضمّ القبائل العربية فيه. وكان ملوك المناذرة وبعض أدباء الحيرة وشعرائها، كعدي بن زيد العبادي وغيره، قد اتخذوا من النجف متنزهاً لهم ومسكناً ومعتكفاً؛ لطيب هوائها وكثرة أنهارها وأشجارها، حتّى سمّيت بـ(خدّ العذراء)، وقد سكن السريان في أطرافها، وأنشأ اليعاقبة مركزاً دينياً فيها، فكان عددٌ من أدباء الحيرة يجيدون الفارسية والسريانية واليونانية، وقد عاش في هذه المنطقة الرسامان الصينيان (فان شن) و(ليوتسه) بين عامي (٧٥١ - ٧٦٢م) ويُقال إن الخط الكوفي يرجع في أصوله إلى الخط الحيري، وإن السريان كانوا وثيقي الصلة بالثقافة الإغريقية، وإن كثيراً من عرب الحيرة قد نفذوا إلى هذه الثقافة، بعد أن تعلّموا السريانية ومن ثم انتقلت هذه الثقافة إلى الكوفة، بعد أن مُصرت في عام (١٧٧هـ).<sup>(٤)</sup>

ويُحكى أن النعمان بن المنذر قد انتقى مجموعة من الأشعار وكنزها في (القصر الأبيض) الذي يُعدّ واحداً من قصورهم الشهيرة. وبغض النظر عن المعايير النقدية التي احتكم إليها النعمان في اختيار هذه الأشعار وجمعها، فإنّ مثل هذا العمل، فضلاً عما تقدّم من ظواهر ثقافية، يدلّ على عناية كبيرة بالشعر واللغة والأدب وقضايا الفكر والثقافة العامة. ومن الأسماء التي أطلقت على النجف أيضاً: (ظهر الحيرة) و(ظهر الكوفة) و(نجف الحيرة) و(نجف الكوفة) <sup>(٥)</sup>.

مع أن الدكتور مصطفى جواد يميل إلى أن تُضاف الحيرة إلى النجف، فيقال (حيرة النجف)، فضلاً عما أطلق عليها من أسماء أخرى، كالطور والجودي والغري وانقيا وغيرهما، وهو ممّا استدّل به بعض الباحثين على عمق الارتباط الجغرافي والتاريخي والحضاري بين هذه المدن الثلاث <sup>(٦)</sup>.

ثانياً: قصة بناءه

إن أول من أسس مسجد الكوفة وبناه هو آدم (عليه السلام) كما هو المشهور والمأثور، ولعلّ الملائكة فيما قبل بنته وإن كان لم يذكر أحد ذلك من أهل الأخبار، لكن بمقتضى كلام جبرئيل للنبي: إني رأيته خراباً ورأيت عمرته الملائكة بأمر الله تعالى ثم عمره آدم (عليه السلام) وقيل أن مسجد الكوفة خطه آدم (عليه السلام)، الأخبار الكثيرة الآتية عن قريب من أن: مسجد الكوفة قد نقص عن بنائه كثيراً والأخبار في ذلك كثيرة نذكر طرفاً منها: وكان هو أعظم مما هو الآن بكثير. وأما الأخبار: فقد ذكر الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ومجلسي في البحار، بالإسناد عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «حد مسجد الكوفة آخر السراجين خطه آدم (عليه السلام) وأنا أكره أن أدخله راكباً.. فقليل له: فمن غيره عن خطته؟

قال: ((أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح، ثم غيره بعد أصحاب كسرى والنعمان بن منذر، ثم غيره زياد بن أبي سفيان)) <sup>(٧)</sup> وذكر ما مر من خبر الرجل الذي سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) فأجابه الإمام بقوله: «بع راحلتك وكل زادك وعليك بمسجد الكوفة» إلى أن قال: «والبركة منه إلى اثني عشر ميلاً من حيث ما جئته، وقد ترك من أسه ألف ذراع. وفي رواية أخرى في البحار عنه (عليه السلام) قال: ((إن مسجد الكوفة

رابع أربعة مساجد للمسلمين، ركعتان (فيه) أحب إلي من عشرة فيما سواه، ولقد نجرت سفينة نوح (عليه السلام) في وسطه وفار التنور من زاويته (اليمنى)، والبركة منه على اثني عشر ميلا من حيث ما أتته، ولقد نقص منه اثنا عشر ألف ذراع بما كان على عهدهم))<sup>(٨)</sup>.

وقال ابن ادريس الحلي : ( مسجد إبراهيم عليه السلام ، هو مسجد الكوفة ، ذكر ذلك في كتاب الكوفة )<sup>(٩)</sup> .

ثالثا: اسم الكوفة

كوفان: اسم أرض، وبها سُميت الكُوفَةُ. وقيل: سُميت لاجتماع الناس بها، من قولهم: تَكُوفُ الرَّمْلُ تَكُوفًا: رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا.<sup>(١٠)</sup> :كُوفَ الشيء: نُحَاهُ. وكوفة: جمعه. والتكُوفُ: التجمع. والكُوفَةُ: الرملة المجتمعة. وقيل: الكوفة: الرملة. والكُوفَةُ: بلد؛ سميت بذلك لأن سعدا ارتدأها لهم وقال: تكوفوا في هذا المكان: أي اجتمعوا. وقال المفضل: إنما قال: كوفوا هذا الرمل أي نحوه وانزلوا". وفي اللسان: والكُوفَةُ الرملة المجتمعة وقيل الكوفة الرملة ما كانت وقيل الكوفة الرملة الحمراء وبها سميت الكوفة.<sup>(١١)</sup> كُوفَةٌ [ك و ف . اسْتَدَارَتِ الكُوفَةُ -: : الرَّمْلَةُ الحَمْرَاءُ المُسْتَدِيرَةُ - . الكُوفَةُ -: : اسمُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدُنِ العِرَاقِ.

رابعا : سكان الكوفة الأوائل

توافدت القبائل العربية على الكوفة من كل مكان، وبدأت فيها حركة الإعمار. يذكر ياقوت الحموي نقلاً عن الشعبي أن مساحة مدينة الكوفة بلغت في العصر الأموي ستة عشر ميلاً مربعاً وثلاث الميل، شيدت عليها خمسون ألف دار للعرب من ربيعة ومضر، وأربعة وعشرون ألف دار لسائر العرب، وستة آلاف دار لسائر المسلمين، وأخذت رقعتها تمتد في أوائل العصر العباسي غرباً باتجاه النجف، وشمالاً باتجاه الحيرة، وانتشرت حولها كثير من الضياع والقرى. وكان أول الوافدين عليها بعد العرب هم الفرس والنصارى السريان ويهود نجران. وكان عدد الفرس - كما يقول البلاذري - أربعة آلاف ممن قاتلوا في معركة القادسية وجلولاء. وكان لهم نقيب يقال له « ديلم » أو دهقان فأطلق عليها « حمراء ديلم » لأن العرب كانت تسمي العجم « الحمراء ».

أما السريان فقد سكنوا الكوفة، حيث كانوا يسكنون الديارات التي كانت قائمة في أطراف الحيرة والنجف، وتوثقت صلاتهم بالمجتمع الإسلامي الجديد، وتعاطوا التجارة والصيرفة، يضاف إلى ذلك هجرة جماعات من النبط سكان البطائح المجاورة فانضموا لسكانها العرب القادمين من الجزيرة، ثم توالى الهجرات. وأصبحت الكوفة منذ تأسيسها محطاً للقبائل العربية، وسكنها أشراف العرب من قبائل اليمن وحضرموت، وقسمت عند تأسيسها إلى سبعة أحياء، خصص كل حي منها لقبيلة معينة، مثل قبيلة بني أسد، والنخع، وكندة، ومزينة، وتميم، وجهينة، وبقيت هذه الأحياء قائمة حتى حكم عثمان بن عفان، وحينما قدم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إليها بعد موقعة الجمل سنة ٣٦هـ، أجرى تعديلات في توزيع أحيائها، وظل هذا النظام معمولاً به حتى أوائل القرن الرابع الهجري. وبدأت الكوفة تزدهر وتمتد تبعاً لاتساع نشاطها التجاري والاقتصادي، وصارت قبله أنظار العرب وزعمائهم واتخذت لنفسها سمة الزعامة والقيادة في فترة عرفت من أخصب مراحل تأريخها على الإطلاق، وكان للكوفيين، فضلاً عن ذلك، تأثير في الحياة السياسية والعقلية. وفي الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وأخطر من ذلك كله أن الكوفة أثرت في الفتوحات الخارجية، ولعبت دوراً خطيراً في تلك الفتوحات، حدد علاقاتها بالأمصار الأخرى واتخذت لونا خاصاً.<sup>(١٢)</sup>

خامسا : أبواب المسجد

١- باب الثعبان: ويقع قرب الزاوية الشمالية الغربية من المسجد، عكس القبلة، وهو الباب الرئيس للمسجد، وجاء في ان سبب تسميتها بها الاسم: (( بينما امير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يجر ويرقى، حتى دنا من أمير المؤمنين (عليه السلام)، فارتاع الناس من ذلك وهموا أن يدفعوه عن الإمام (عليه السلام)، فأومئ بالكف عنه، فلما صار الثعبان على المنبر رقى إلى المرقاة التي عليها الإمام، ثم قام الثعبان ثم انحنى الإمام على الثعبان فتناول الثعبان إليه حتى التقم أذنه، فتحير الناس من ذلك وهو يحدثه، فسمع من كان قريبا كلام الثعبان ثم زال عن مكانه وأمير المؤمنين (عليه السلام) جعل يحرك شفثيه والثعبان كالمصغي إليه، ثم سار الثعبان وعاد أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى خطبته وتممها، فلما فرغ نزل من المنبر

فاجتمع إليه الناس يسألونه عن حال الثعبان والأعجوبة فيه <sup>(١)</sup> فقال (عليه السلام): «ليس ذلك كما ظننتم، وإنما كان هذا حاكما على الجن فالتبست عليه قضية وصعبت عليه فجاء ليتفهمها فأفهمته إياها، فدعا لي بالخير وانصرف». وكان قد دخل الثعبان من الباب الكبير الذي يدخل منه الناس اليوم وهو بجهة عكس القبلة، فسمي باب الثعبان واشتهر بذلك، ثم غير اسم هذا الباب في زمن زياد بن ابيه الى (باب الفيل) واصل التسميه ان ام ايوب بنت عمارة بن عقبة ابن ابي معيط كانت زوجة المغيرة بن شعبة، فلما مات تزوجها زياد وهو حدث، فكان زياد يأمر بفيل كان عنده فيوقف منتظر اليه ام ايوب فسمي بباب الفيل. ويرى بعض المؤرخين ان تغيير هذا الاسم جاء نتيجة كره المناوئين للأمام علي عليه السلام من بنو أمية ظهور هذه الفضيلة لأمر المؤمنين (عليه السلام) فربطوا في ذلك الباب فيلا وراموا أن تنسى تلك الفضيلة ولغرض طمس هذه الفضيلة .. <sup>(١)</sup>

٢- باب كنده: ويقع طرف يمين المسجد من جهة الغرب واقرب ما يكون من الزاوية الغربية بمسافة ايوانين، اما ثأره الان عبارة عن قوس صغير ارتفاعه نصف متر وقد غلف بالطابوق الاصفر وباقي الباب قد اندثرت تحت السور الخارجي.

٣- باب الانماط: وهو يحاذي باب الثعبان، ولا يوجد لها اثر الان .  
-باب السدة: وهو الباب المقابل لباب الثعبان، وهو الباب الذي كان يدخل منه أمير المؤمنين عليه السلام منه الى محرابه، وتعرف هذه الباب بهذا الاسم لوجود السدة التي تظلل المدخل والسدة بالضم والتشديد (السقيفة) فوق باب الدار ليقىها من المطر، وقيل هي الباب نفسها وقيل الساحة وفي الخبر (لا يصلى في سدة المسجد) اي الظلال التي حوله وجمع، وورد ذكر سدة مسجد الكوفة في عدد من الاخبار ، ومن ذلك ما ذكره ابن الاثير قال : ( ان ابن ملجم وشيب بن بجره حين عزموا على قتل علي جاء حتى جلسا مقابل السدة التي يخرج منها علي واخذا اسياهما، وورد ايضا ان محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي الكوفي كان يبيع الملاء في سدة مسجد الكوفة وان اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي كريمة السدي المتوفى سنة ١٠٧ هـ كان يبيع المقانع قال الجوهري ((وسمي اسماعيل السدي لأنه كان يبيع المقانع في سدة مسجد الكوفة،

وقد استحدثت بعد تلك العصور ابواب عديدة<sup>(٢)</sup>. حيث كانت لكل قبيلة باب تسمى باسم تلك القبيلة ولكن بمرور العصور وتداول الايام غلقت هذه البواب ولم يبق منها سوى باب الثعبان وباب الرحمة وباب الموصل بين المسجد وصحن مسلم بن عقيل عليه السلام، اما اثار الباب الان من خلف المسجد عبارة عن قوس صغير ارتفاعه تقريبا ثلاثة ارباع المتر مغلف بالطابوق الاصفر وباقي الباب قد اندثر اسفل السور الخارجي للمسجد، ومن المؤمل تثبيت اثرها من داخل محراب امير المؤمنين عليه السلام وجد عدة مراقد ومساجد.

ثانيا: وصف المسجد

المسجد بهيئته الحالية مبني على ساحة مربعة الشكل، طول أضلاعها الأربعة يختلف بعضها عن بعض قليلاً، وأطوالها على التوالي، ١٠٠م، ١١٦م، ١٠٩م، ١١٦م. ويحيط بالمسجد المكشوف - بعد أن زالت أعمدته وسقفه منذ زمن طويل - جدران عالية يصل ارتفاعها إلى نحو ٢٠ متراً، يدعمها من الخارج أبراج نصف دائرية عددها ٢٨، وفي كل ركن من أركان الجامع برج واحد.

يتصل الجامع من جهتيه الغربية والشرقية بساحتين مسورتين محاطتين بغرف وأواوين، كما يتصل بالمسجد من الجهة الشمالية الشرقية بناء ذو فناء فسيح، أقيم في طرفيه مقامان، واحد يحتوي مرقد الشهيد مسلم بن عقيل رضي الله عنه ابن عم الإمام الحسين عليه السلام ومبعوثه إلى أهل الكوفة، والآخر يحتوي على مرقد الشهيد هاني بن عروة أحد أنصار سيد الشهداء عليه السلام الذين احتضنوا مسلم في الكوفة، وقد اغتالهما عبيد الله بن زياد وإلي يزيد بن معاوية قبيل معركة كربلاء، ودُفنا في هذا المكان. ويقع بين المرقدين مجاز يؤدي إلى ساحة المسجد الكبير.

وأما صحن الجامع فمحاط من جميع جهاته بصف واحد من العقود وخلف كل عقد من العقود إيوان صغير يفضي إلى غرفة، وقد أقيمت هذه الغرف للإيواء الزوار والمعتكفين في المسجد، وخلف العقود في الضلع الجنوبي يوجد رواق طويل وضمن هذا الرواق يقع مقام الإمام علي عليه السلام.

وللمسجد مدخل رئيس كبير، يقع في الجهة الشمالية الشرقية، ركب عليه باب خشبي، ويسمى « باب الفيل »، - وكان يسمى سابقاً بـ « باب الثعبان نسبة إلى كرامة حدثت للإمام علي عليه السلام فيما يختص بثعبان دخل من هذا الباب - والمدخل مسقوف عند الوسط بأجر مزخرف، وعلى هيئة وحدات، تتألف كل واحدة منها من نجوم اثني عشرية، ذات نسق هندسي متناظر، ويشاهد الداخل زخارف أجريه بسيطة، تتألف من وحدات على هيئة نجوم سداسية يعود تاريخها إلى القرنين السادس والسابع الهجريين، وقد زين المدخل المحيط بباب الفيل بالقشاني الزخرف سنة ١٩٥٥م، وتعلو المدخل مأذنة حديثة، شيدت سنة ١٩٥٦م، مكان المأذنة القديمة التي يعود تاريخها إلى القرنين السادس والسابع الهجريين، ويبلغ ارتفاعها ١٢ متراً. وعلى مقربة من باب الفيل في الضلع الشمالي استحدثت سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م، باب جديد سمي بباب الرحمة.

وهناك باب مسلم بن عقيل الذي يمثل الباب الثاني من أبواب الجامع، وقد أجري على مدخله العديد من التجديدات آخرها سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م، بتبرع من السيد توفيق علاوي، ومن ضمنها برج مربع مزين بالنقوش والزخارف الجميلة، وقد وضع داخله ساعة ذهبية كبيرة، كما ذهب أعلاه حديثاً.

أما أرض المسجد المكشوفة الواسعة فمعظمها غير مبسط ما عدا بعض المساحات التي تقوم عليها محاريب عديدة بنيت للدلالة على المقامات والمصليات المنسوبة لعدد من الأنبياء والأئمة عليهم السلام. وبالإضافة إلى هذه المحاريب التي كُتب عليها اسم المقام مع رقمه الخاص، هناك بناءان منخفضان.

#### المبحث الثاني أثر مسجد الكوفة

أولاً: سبب اختيار الامام علي (عليه السلام) الكوفة عاصمة لخلافته  
ترك الإمام علي عليه السلام المدينة المنورة، واختار الكوفة عاصمة لخلافته، وكان ذلك لدواعي استراتيجية وعسكرية، فلقد واجهت خلافته منذ البداية تحديات منحرفة أثارها الفئات التي كانت تحلم بالحصول على امتيازات أكبر على حساب الشريعة، وبعدها تمادى هؤلاء في معارضتهم وعصيانهم وتمردهم على الشرعية والقائد الحق، عندما بلغ

الامام علي (عليه السلام) خبر اجتماع طلحة والزبير الى البصرة وبالذي اجتمع عليه ملؤهم ن قتل الامام علي (عليه السلام) هنا صمم الامام على مبادرتهم في تعبئته التي كان قد تعبى بها الى الشام وخرج معه من نشط من الكوفيين والبصريين متخفين في سبعمائة رجل وهو يرجو ان يدركهم فيحول بينهم وبين الخروج.

أراد الإمام عليه السلام أن يعدّ العدة لمواجهة الأخطار المحدقة، فوجد أن المدينة لا تتوافر فيها عوامل النجاح العسكري والسياسي بعكس الكوفة، التي كانت تتميز بعدة عوامل عن المدينة منها:

• أنها كانت قادرة اقتصادياً على التموين المستمر للجيش بما تملكه من ثروات زراعية وتجارية لقربها من بلاد الفرس.

• لقرب العراق من الشام بالنسبة إلى الحجاز، والعراقيون لهم قابلية الإغواء من قبل معاوية.

• إن من وترهم الإسلام على يد الإمام علي عليه السلام من الأمويين والتمييين والزبيريين كانوا أقل قدرة على التحرك فيها من المدينة التي لم تكن شديدة الولاء للشرعية (١٣).

• ثم إن سكان الكوفة كان يسهل عليهم التضحية لأنهم لم يتعودوا على لذائذ الحياة والدعة كما كان حال الجيل الجديد في المدينة المنورة. لهذه الأسباب اتخذ الإمام علي عليه السلام الكوفة عاصمة لخلافته، وأقام فيها حتى استشهاده عليه السلام على يد الخارجي الأثيم عبدالرحمان بن ملجم ليلة ٢١ من شهر رمضان سنة ٤٠ للهجرة، ودفن بالنجف في موضع قبره الآن. وجاء بعده الإمام الحسن عليه السلام خليفة للمسلمين.

وبقي كذلك بالكوفة ستة أشهر ثم صار الأمر إلى معاوية بعد الدسائس والمؤامرات التي قام بها، فانتقلت حاضرة الدولة الإسلامية إلى دمشق. وفي سنة ١٣٢هـ رجعت الكوفة إلى الواجهة بعدما أعلنت الحكومة العباسية فيها، ونودي بأبي العباس السفاح أول حاكم عباسي، ومع تأسيس بغداد سنة ١٤٥هـ على يد المنصور أخذت الكوفة تفقد مركزها السياسي والثقافي، وكان هذا إيذاناً بأفول نجمها وضعف شأنها، حيث بلغ هذا الضعف أشده في أوائل القرن الرابع الهجري. استعادت الكوفة مركزها السياسي

والثقافي في عهد آل بويه الذين حكموا إيران والعراق، ووجهوا عناية خاصة إلى بعض المدن، لا سيما النجف والكوفة وكربلاء وسامراء والمشهد الكاظمي. وبزوال حكمهم على أيدي السلاجقة الأتراك، وتصاعد القلاقل والاضطرابات، بدأت الكوفة تفقد مركزها تدريجاً، ولا سيما بعد قيام مركزين علميين ودينيين هما النجف والحلة، وبانتشار أعمال الفوضى والإخلال بالأمن تدهورت حياتها الثقافية والعمرانية. وحينما زارها الرحالة ابن جببر الأندلسي سنة ٥٨٠ هـ، وجدها أيلة للخراب، فكتب يقول: «هي مدينة عتيقة البناء، قد استولى الخراب على أكثرها، فالغامر منها أكثر من العامر... وبنائها بالآجر، ولا سور حولها، فالجامع العتيق آخرها، مما يلي شرق البلد، ولا عمارة تتصل به من جهة الشرق». وزارها كذلك الرحالة ابن بطوطة التطواني، فكانت على الحال نفسه. وعاشت الكوفة إلى القرن الثامن للهجرة، وهنا ابتداء التدهور فيها حتى أصبحت خراباً، وتحولت في العهد العثماني إلى قرية صغيرة تحتضر على شاطئ الفرات. وفي نهاية القرن الثالث عشر هجري عاد إليها العمران ثانية لتصبح في فترة أهم ميناء على الفرات الأوسط، وأحدثت فيها البساتين الكثيرة، وخططت شوارعها، وأقيمت فيها الحدائق والقصور والأبنية الفخمة بعدما اتخذها الموسرون، من أهل النجف القرية، مكان إقامتهم أو لاستجمامهم، وأخذ العمران يزحف من النجف باتجاهها حتى أوشك أن يتصل ما بين المدينتين. والكوفة اليوم أصبحت قضاءً تابعاً لمحافظة النجف الأشرف بعدما كانت مجرد ناحية صغيرة. وقد عمل ثلة من أهل الفضل والعلم على إنشاء جامعة علمية وإسلامية كبرى فيها منذ ثلاثة عقود غير أن محاولتهم الجادة أحبطت وصودرت ممتلكاتها، ثم عادت مرة أخرى بجهود مشكورة<sup>(١٤)</sup>.

#### ثانياً: فضل مسجد الكوفة

فضل مسجد الكوفة إن مسجد الكوفة أقدم من كل المساجد عدا بيت الله الحرام، كما ورد في الأخبار المأثورة في كتب السير والتواريخ. وورد أنه كان معبد الملائكة من قبل خلق آدم، وأنه البقعة المباركة التي بارك الله فيها، وأنه معبد أبينا آدم وما بعده من الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) ومعبد الأولياء والصديقين، وأن من فضله عند الله

أن المسافر حكمه التقصير في الصلاة إلا في أربعة مواضع: أحدها مسجد الكوفة، فله التخيير في القصر والإتمام.

وقد وردت في فضل مسجد الكوفة أخبار كثيرة، وأن جميع فقهاءنا ممن ألف و صنف من عصر الأئمة إلى عصرنا، ذكرها وذكر فضلها وشرفها وما لمن تعبد في مسجدتها، وكذلك ذكرها أهل السير والتواريخ من الخاصة والعامة، وأطنبوا في ذكرها وما في مسجدتها من المزية على سائر المساجد عدا بيت الله الحرام ومسجد النبي (صلى الله عليه وآله).<sup>(١٥)</sup>

وروى ابن بابويه عن الأصبغ بن نباتة قال : بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ قال : (( يا أهل الكوفة ، لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به أحدا من فضل مصلاكم : بيت آدم ، وبيت نوح ، وبيت إدريس ، ومصلى إبراهيم الخليل ، ومصلى أخي الخضر عليهم السلام ، ومصلى ، وإن مسجداكم هذا لأحد المساجد الأربعة التي اختارها الله عز وجل لأهلها ، وكأنني به قد أتيت به يوم القيامة في ثوبين أبيضين يتشبه بالمحرم ويشفع لأهله ولمن يصلي فيه ، فلا ترد شفاعة ، ولا تذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود فيه ، وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي عليه السلام من ولدي ومصلى كل مؤمن ، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلّا كان به أو حن قلبه إليه ، فلا تهجروه وتقربوا إلى الله عز وجل بالصلاة فيه ، وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم ، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من أقطار الأرض ولو حبوا على الثلج ))<sup>(١٦)</sup> .

روى المجلسي عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: أي بقاع الأرض أفضل بعد حرم الله وحرم رسوله؟ فقال: (( الكوفة يا أبا بكر هي الزكية الطاهرة، فيها قبور النبيين والمرسلين وغير المرسلين والأوصياء الصادقين، وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيا إلا وقد صلى فيه، ومنها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه، والقوام من بعده وهي منازل النبيين والأوصياء (الصالحين))<sup>(١٧)</sup> وفي البحار وفرحة الغري: قال: حدثنا سلامة قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي

حمزة، عن صفوان، عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «الكوفة روضة من رياض الجنة، فيها قبر نوح وإبراهيم وقبور ثلاثمائة نبي وسبعين نبيا وستمائة وصي وقبر سيد الأوصياء أمير المؤمنين (عليه السلام).»<sup>(١٨)</sup> وفي البحار: قال: «إن الكوفة جمجمة (العرب)، ورمح الله، وكنز الإيمان، والطيبة الزكية، وروضة من رياض الجنة، وفيها قبر آدم ونوح وإبراهيم وقبور ثلاثمائة وسبعين نبيا وستمائة وصي، وقبر سيدهم وهي حرمة (عليه السلام) ودار هجرته، ولما عرض ولايته (عليه السلام) على السماوات والأرض أجابت منها السماء السابعة أولا ثم الرابعة ثم الأولى ثم أرض الحجاز، فشرفت بالحرم ثم أرض الشام فشرفت ببيت المقدس ثم أرض طيبة فشرفت بقبر النبي (صلى الله عليه وآله) ثم أرض كوفان فشرفت بقبر وصيه (عليه السلام).»<sup>(١٩)</sup>

عن علي بن أخي دعلج، عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: ((أربعة من قصور الجنة في الدنيا: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة))<sup>(٤)</sup>

وأخيراً فإن لهذا المسجد فضل كبير إذ هو أحد المساجد الأربعة ولو يعلم الناس بفضله لأتوه حبواً على الثلج، فانه بيت آدم، وبيت نوح، وبيت إدريس، ومصلّى إبراهيم الخليل، ومصلّى الخضر، ومصلّى الإمام علي، ومصلّى فيه ألف نبي وألف وصي، والصلاة فيه تعادل ألف صلاة.

### ثالثاً: التطور الفكري لمسجد الكوفة

ورد في الأخبار المأثورة في كتب السير والتواريخ. أنه كان معبد الملائكة من قبل خلق آدم، وأنه البقعة المباركة التي بارك الله فيها، وأنه معبد آدم وما بعده من الأنبياء والمرسلين ومعبد الأولياء والصديقين، وأن من فضله عند الله أن المسافر حكمه التقصير في الصلاة إلا في أربعة مواضع: أحدها مسجد الكوفة، فله التخيير في القصر والإتمام. وقد وردت في فضل مسجد الكوفة أخبار كثيرة، ذكرها العديد من العلماء، وكذلك ذكرها أهل السير والتواريخ من الخاصة والعامة، وأطنبوا في ذكرها وما في مسجدها من الفضل على سائر المساجد عدا بيت الله الحرام ومسجد النبي محمد<sup>(٢)</sup>. ولقد امتازت

مسجد الكوفة بتطور الحركة الفكرية فيه بعد ان اصبح مقصدا للعلماء والناس جميعا لما يحمله من مكانة مهمة بين الامصار قال ابن سعد : (هبط الكوفة ثلاثمائة من أصحاب الشجرة وسبعون من أهل بدر .. وكان عمار بن ياسر ، وعبد الله بن مسعود من بين هؤلاء ، وكان ابن مسعود من مشاهير علماء عصره ، وقد وصفه عمر بن الخطاب بسعة العلم ، وقال : آثرت أهل الكوفة بعبد الله على نفسي ، وكتب إلى أهل الكوفة يقول : بعثت إليكم بعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا .. فخذوا عنه ) (٢٠) .

وبعد أن جعل الامام علي (عليه السلام) الكوفة قاعدة خلافته حينما وصله سنة ٣٦ هـ عمل هو وعدد من أصحابه على نشر الثقافة الإسلامية فيها ، وكان علي (عليه السلام) على أغلب الروايات أكثر الصحابة علما وأغزرهم معرفة بالقرآن والسنة وسمع الامام علي (عليه السلام) مرة يقول : (لو سألتهموني عن أية آية في ليل نزلت أو في نهار أنزلت ، مكيتها ومدنيها ، وسفريها وحضرها ، ناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم ) (٢١) ، وقال أبو عبد الرحمن السلمي : (قرأت القرآن كله على علي بن أبي طالب ، فقالوا أفصح القراءات قراءة عاصم ، لأنه أتى بالأصل وذلك أنه يظهر ما أدغمه غيره ويحقق من الهمز ما لينه غيره ، ويفتح من الألفات ما أماله غيره .) (ونال علي (عليه السلام) فضلا عن ذلك شهرة واسعة في الفقه ، وقد أورد المفيد وابن شهر آشوب طائفة من قضاياها وفتاواها الفقهية ، وتأثر جماعة من فقهاء الأجيال اللاحقة في الكوفة بآراء علي الفقهية ) (٢٢) .

وذكر اليعقوبي جماعة من تلامذة الإمام علي (عليه السلام) الذين كانوا يحملون العلم عنه ، وكان من بينهم الحارث الأعور ، وأبو الطفيل عامر بن وائلة ، وحبة العرني ، ورشيد الهجري ، وجويرية بن مسهر ، والأصمغ بن نباتة ، وميثم التمار ، والحسن بن علي . (عليه السلام) (٢٣)

وتبنى فقه الامام علي (عليه السلام) أحفاده وشيعته من بعده ، ومن أشهر الفقهاء ، من أحفاد الإمامين محمد الباقر ، وجعفر الصادق (عليهما السلام) اللذين كانا رغم وجودهما في الحجاز على صلة وثيقة بشيعتي الكوفة ، وكان الإمامان المذكوران من أشهر واضعي أسس الفقه الإسلامي العامة والجعفري الخاصة ولما غادر الإمام الصادق

(عليه السلام) المدينة المنورة ونزل بالكوفة أيام أبي العباس السفاح حيث بقي فيها مدة سنتين ، فعمد الإمام إلى نشر علومه ، وتخرج على يديه الكثير من العلماء . فقويت شوكة التشيع وهذا الحسن الوشاء يحكي لنا إزدهار مدرسة الإمام في العراق في تلك الظروف ويقول : أدركت في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة تسعمائة شيخ كل يقول : حدثني جعفر بن محمد ، وقد كان لهذه المدرسة العظيمة للإمام أكبر تأثير في انتشار التشيع في أقطار العالم وإن كانت جذوره موجودة قبل الإمام الصادق عليه السلام (٢٤) نتائج البحث

ونختتم حديثنا عن الكوفة بالآراء والملاحظات التالية:

أولاً - كانت الكوفة تميل في عقيدتها السياسية للالتزام بالحق الشرعي ، أي أنها تشترط توفر الشرعية في حكامها ، ونتيجة لذلك نجد أن فكرة النص والتعيين في الإمامة الشيعية تجسد قبولاً كبيراً في الكوفة ، وكان للإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) وهما من أئمة الشيعة أسلاف الإمامية ، اليد الطولى في تثبيت فكرة الإمام المنصوص عليه ونشرها بين أسلاف الإمامية بعامة ، ومن بينهم أهل الكوفة بخاصة

ثانياً : كان لنجاح الإمامين المذكورين في تثبيت فكرة النص على الإمام أثر كبير في نشر عقيدة الشيعة بين معتنقيها من أسلاف الإمامية ، لأن القول بالنص بنوعية الجلي والخفي ، أس التشيع الإمامي وجوهره ، وعرف الكتاب الشيعة أسلاف الإمامية بأنهم هم الملتزمون بالوصية والسائرون على المنهاج الأول ، ويقصدون بذلك أن أولئك الشيعة يلتزمون بنص النبي (صلى الله عليه وآله) على خلافة علي (عليه السلام) وإمامته ونص علي على من بعده ، وهكذا ينص المتقدم منهم على من بعده حتى تمت سلسلة الأئمة الإثني عشر المعصومين من ولد علي من فاطمة ، والتي تنتهي بالإمام الغائب (عليهم السلام) . (ويعزى ميل الكوفة إلى الشرعية في السياسة إلى انتشار العقيدة التي اعتنقها الشيعة أسلاف الإمامية فيها بصورة مبكرة أولاً ، وإلى ما ورثته من تقليد الساسانيين في الحكم ثانياً ، وإلى أن معظم سكانها العرب كانوا من اليمانيين الذين ألفوا ذلك النوع من الحكم في وطنهم الأصلي ثالثاً).

ثالثاً - اتخذت الكوفة فكرة (الاجتهاد) واستنباط الأحكام الفقهية من أدلتها الشرعية أساساً لبناء تراثها الفكري في الحقوق ، وتجلى الاتجاه المذكور ليس عند الشيعة أسلاف الامامية وحسب ، بل ظهر عن غيرهم من المسلمين الكوفيين أمثال أبي حنيفة.

رابعاً - الجانب الاجتماعي في حركات الغلاة الكوفيين : كانت الكوفة المركز الرئيس لغلاة الشيعة ، إن ظهور الغلو في الكوفة دليلاً على التقدم الفكري العميق والوعي الاجتماعي عند أهل الكوفة ، لأن الغلو ، رغم انحراف القائلين به عن الإسلام ، جانباً اجتماعياً إيجابياً ، وذلك أن القائلين به كانوا النسبة لمعاصريهم أكثر شعوراً بظلم الإنسان لأخيه. ويبدو أن أكثرية الغلاة ، اتخذت من الغلو وسيلة للثورة الاجتماعية على الطبقية والعشائرية اللتين تبناهما حكام المسلمين حينذاك ، ولعل في حركة المختار التي انضم إليها الغلاة ، الذين كانت غالبيتهم من المستضعفين في الأرض ، دليلاً على وجود الجانب الاجتماعي في حركات الغلو .. ثم أن الغلاة كانوا بمثابة العمود الفقري للدعوة العباسية لأن قادتها قالوا بالدعوة إلى الرضا من آل محمد ودعوا إلى تطبيق العدل الاجتماعي بين المسلمين كافة.

الملخص:

إن المساجد هي مركز الثقل الاجتماعي في الإسلام، فهي مدارس الشهداء، ومنطلق المجاهدين، ومحل العابدين والمعتكفين، وملتقى المؤمنين، ويكفي أن نعلم أنها مكان اللقاء بين العبد وربّه حيث تكون المناجاة، ومنه نبصر بنور العلم، فتشحن الهمم، وتستحث النفوس ، فالمسجد عطاء الله لنا، وكرامة وهبنا إياها، قد خصنا بها حيث جعله مضافه الدائم لكل من أحب أن يأتيه في بيته وقد حث الإسلام على بناء المساجد والتردد إليها، حيث قال تعالى : { ومن يعمر مساجد الله فأنها من تقوى القلوب } فهي أماكن مفتوحة لجميع المسلمين، فيها يكون اللقاء بينهم، وفي داخلها يتصلون ببارئهم، ويتوجهون إليه بأصناف الدعاء ومن أهم المساجد التي كانت ولا زالت تنبض بروح العلم والمعرفة ويقصد إليها المسلمون من كل حذب وصوب هو مسجد الكوفة المعظم المسجد الذي اتخذهُ أمير المؤمنين (ع) مقراً ومدرستاً وموطناً لما له من أهمية ومميزات امتاز بها ومن هنا سنسط الضوء على دراسة نشأته وأثره بغية الوصول إلى بيان أهميته

ومكانته في ذلك الزمان وإلى الآن وقد انقسم البحث على مباحث عدة تناولت نشأته وسبب اختياره من قبل أمير المؤمنين (ع) ووصف أبوابه والاحداث التي شهدها.  
الهوامش:

- (١) التوبة : ١٨ .
- (٢) الحر العاملي : وسائل الشيعة ٢ / ٣ .
- (٣) الشيخ الصدوق: من لا يحضره الفقيه : ١ : ١٥٣ .
- انظر محمد بن جرير الطبري : تاريخ الرسل والملوك والأمم ، ج ٢ ص ٢٨، ط ٢ المطبعة الحسنية بمصر (٤) ١٣٣٦
- عز الدين علي بن محمد الشيباني المعروف ببن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ١ ص ٣٤٠، دار المنيرية (٥) بالقاهرة ١٣٥٧ هـ ١٩٣٣
- معجم البلدان ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، ج ٥ ص ٢٧٢، ط ٢ دار صادر بيروت (٦) (١٩٩٠م)
- من لا يحضره الفقيه، ابو جعفر بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ج ٣ ص ٢٥٥، مؤسسة الاعلمي (٧) للمطبوعات بيروت لبنان
- (٨) بحار الانوار، الشيخ محمد باقر المجلسي ، الاعلمي للمطبوعات بيروت لبنان ، ج ٦ ص ٢٩٩، ط ١
- (٩) السرائر : ١ / ٤٢٢ .
- المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد الصاحب أبو القاسم، المحقق، محمد حسن ال (١٠) ياسين، ج ١ ط ١ ص ٣٧٨
- اللسان مادة كوف ، ابن زكريا احمد بن فارس ، ت ٣٩٥ هـ معجم مقاييس اللغة ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة مصطفى البابي القاهرة ، ط ١، ج ٥، ص ٣٩٥
- حسين بن أحمد بن الحسين بن اسماعيل البرقي : تاريخ الكوفة تحقيق سعيد راد طباعة دار (١٩٨٧)
- (١٢) الاضواء للطباعة والنشر ط ٤ ج ١ / ص ٢٨٠
- مناقب ابي طالب ، أبو عبد الله محمد بن علي ابن شهر اشوب المازندراني، ج ٢، ص ٨٨، ط ١، المكتبة الحيدرية (١١)
- مدينة المعاجز ، السيد هاشم البحراني ، تحقيق الشيخ عز الله المولائي الهمداني، ج ١ (١٣) ص ١٣٩، ط ١، مؤسسة المعارف الإسلامية بيروت ١٤١٣ هـ
- (٢) بحار الانوار ، محمد باقر المجلسي ، ج ٣٩ ص ١٧٨، مؤسسة دار الكتب الإسلامية محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٤ ص ٤٥٥، دار الاضواء للطباعة والنشر بيروت ١٣٣٦ هـ (١٣)
- (١٤) محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الطبري ج ٤ ص ٦٨
- السيد حسين بن السيد احمد البراق النجفي تاريخ الكوفة، تحقيق سعيد راد رحيمي، دار الاضواء (١٥) للطباعة والنشر ط ٤ (١٩٨٧) ص ٢٠
- (١٦) الحر العاملي : وسائل الشيعة ، ٥٢٦ / ٣ .
- (١٧) بحار الانوار ، محمد باقر المجلسي ، ج ٩٧ ص ٤٤٠
- وسائل الشيعة ، محمد بن الحسن الحر العاملي ، مؤسسة ال البيت (ع) لاحياء التراث ، ط ١ (١٤٠٣ هـ) ج ٥ (١٨) ص ٢٥٥ ،
- انظر الفارات ، ابي إسحاق إبراهيم بن محمد المعروف بابن هلال للثقفى ، تحقيق السيد عبد الزهراء الحسيني ، دار الاضواء بيروت لبنان ، ج ٢ ص ٨٤٤، ط ١ (١٩٨٧)

٣ - بصائر الدرجات، للثقة الجليل محمد بن الحسن بن فروخ الصفار من أصحاب الامام العسكري (ع) شركة الاعلمي بيروت لبنان ، ح ١ ص ٩٦  
موسوعة الامام الصادق ، محمد كاظم القزويني، مجلد ٢٤، ص ٨٠، المعرف للطباعة بيروت ، ط ١ (١٤٢١هـ)

(٢٠) ينظر ابن سعد : الطبقات الكبرى ٩ / ٦ - ١٣ .

(٢١) المجلسي : البحار ، ١١٨/١٠ .

(٢٢) ابن شهر آشوب : مناقب آل ابي طالب ٣٢١/١ .

(٢٣) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ١٧٨/٢ وما بعدها .

(٢٤) ينظر : النجاشي : رجال النجاشي ١٣٧/١ .

### قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم خير ما نبتديء به .

١- الحرّ العامليّ ، الشيخ محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ)

وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة (الاسلامية) ، تح وتصحيح وتذييل عبد الرحيم الرباني الشيرازي ، مط ونشر دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ط ٥ (١٤٠٣-١٩٨٣م) .

٢- الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) من لا يحضره الفقيه ، تصحيح وتعليق علي اكبر غفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ط ٢ ، (د،ت،ط) .

إبن إدريس ، أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد العجلي الحلي (ت ٥٩٨ هـ)

٣ - السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ، تح ونشر مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ط ٢ ، (١٤١٠ هـ) .

٤ - محمد بن جرير الطبري تاريخ الرسل والملوك والأمم ، ج ٢ ص ٢٨، ط ٢ المطبعة الحسينية بمصر ١٣٣٦

٥ - عز الدين علي بن محمد الشيباني المعروف بين الاثير الكامل في التاريخ ، ج ١ ص ٣٤٠ ، دار المنيرية بالقاهرة ١٣٥٧ هـ ١٩٣٣

٦- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي معجم البلدان ، ج ٥ ص ٢٧٢ ، ط ٢ دار صادر بيروت (١٩٩٠م)

٧ - الشيخ محمد باقر المجلسي

- بحار الانوار ، الاعلامي للمطبوعات بيروت لبنان ، ج ٦ ص ٢٩٩ ، ط ١
- ٨ - إسماعيل بن عبادة الصاحب أبو القاسم ، المحقق ، محمد حسن ال ياسين المحيط في اللغة ، □
- ٩ - ابن زكريا احمد بن فارس ، ت ٣٩٥ هـ معجم مقاييس اللغة ، تحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة مصطفى البابي القاهرة ، ط ١ ، ج ٥ ، ص ٣٩٥ (١٩٨٧)
- ١٠ - حسين بن أحمد بم الحسين بن اسماعيل البرقي تاريخ الكوفة تحقيق سعيد راد طباعة دار الاضواء للطباعة والنشر ط ٤ ج ١ / ص ٢٨٠
- ١١- أبو عبد الله محمد بن علي ابن شهر اشوب المازندراني مناقب ابي طالب ، ، ط ١ ، المكتبة الحيدرية
- ١٢- السيد هاشم البحراني ، تحقيق الشيخ عز الله المولائي الهمداني مدينة المعاجز ، ، ج ١ ص ١٣٩ ، ط ١ ، مؤسسة المعارف الإسلامية بيروت ١٤١٣ هـ
- ١٣- محمد بن جرير الطبري تاريخ الطبري تحقيق سعيد راد رحيمي ، دار الاضواء للطباعة والنشر بيروت ١٣٣٦ هـ .
- ١٤- ابي إسحاق إبراهيم بن محمد المعروف بابن هلال للثقي الغارات ، ، تحقيق السيد عبد الزهراء الحسيني ، دار الأضواء بيروت لبنان ، ، ط ١ (١٩٨٧)
- ١٥- محمد بن الحسن بن فروخ الصفار بصائر الدرجات ، شركة الاعلامي بيروت لبنان ، ح ١ ص ٩٦ ،
- ١٦- محمد كاظم القزويني موسوعة الامام الصادق ، ، مجلد ٢٤ ، ص ٨٠ ، المعروف للطباعة بيروت ، ط ١ (١٤٢١ هـ) ينظر
- ١٧- ابن سعد الطبقات الكبرى : دار صادر بيروت .
- ١٨ - مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب (٥٨٨ هـ)
- مناقب آل ابي طالب قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية لجنة من أساتذة النجف الأشرف طبع في المطبعة الحيدرية في النجف
- ١٩- أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي اليعقوبي (٢٨٤) تاريخ اليعقوبي : دار صادر بيروت .

٢٠- الشيخ الجليل أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي ٣٧٢ - ٤٥٠ رجال النجاشي مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي ( التابعة ) لجماعة المدرسين بقم المشرفة ( إيران ) التحقيق : الحجة السيد موسى الشبيري الزنجاني